نحو ما جاني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جات الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وأما وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية ما بين الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقا واحد منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف وصفته فان قلت ما جاني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلايك اياها العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قايم فان قلت الا قايما جاز ومثل ذلك

وقايله تخشى علي اطفله … سيودي به ترحاله وجعايله

فان جملة تخشى علي حال من الضمير في وقايله ولا يجوز ان يكون صفة لها لان اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور

ذكر حكمهما في التعلق

لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما أول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن شي من هذه الاربعة موجودا اقدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر وخروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وخروف ان الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد

واشتعل المبيض في مسوده … مثل اشتعال النار في جزل الغضا

وقد يقدر

وقد يقدر في الاولى متعلقا بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول بفعل لانه اتم لمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما أول بمشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال اله واحد ولا يوصف به فلا يقال شي اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العايد ولا يحسن تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العايد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون بسبب التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونفت وخلو الصلة من عايد ان عطفت ومن ذلك ايضا قوله

وان لساني شهدة يشتفى بها … وهو على من صبه الله علقم

اي صعب عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوله بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العايد ومثال التعلق بما فيه رائحة الفعل قوله

انا ابو المنهال بعض الاحيان

وقوله

انا ابن ماوية اذ جد النقر

فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك المشهور او الشجاع او الجواد ويقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه

Copyright © King Saud University